العدد (2148) السنة الثامنة - الخميس (2) حزيران 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كردستانيات

من اجل العملية السياسية

■ وديع غزوان

بغض النظر عن كل القيم الدينية والقوانين الوضعية التي تحرم الكسب المشروع بمختلف أنواعه، فان الصراع الأزلي في العالم ومنذ بدء الخليقة كان بين فئتين الأولى تنشد العدالة والمساواة وهي الغالبية وأخرى مهمتها اقتناص الفرص لجمع المال وبأي طريقة، ولا تتورع عن استخدام أية وسيلة لتحقيق أهدافها المريضة وغير المشروعة. وفي التاريخ نماذج حية تؤكد طبيعة هذا الصراع بين النموذجين وما جرته الأطماع وشهوات السلطة من مآس على البشرية أجمعها توجت بحربيين عالميتين راح ضحيتها الملايين. وبقدر ما سببت الحروب من مآسٍ وويلات، فإنها في جانب آخر أعطت دروساً عديدة وعظيمة، في مقدمتها أن ليس في الحرب من مكسب وان الانتصار الحقيقي هو بتجنب الاقتتال واللجوء إلى السلام.. هكذا بدأت الشعوب في دول العالم تضغط على أنظمتها لاعتماد وسائل غير استخدام القوة لحل مشاكلها مع الآخرين. غير أننا في المحيط العربي، ولأسباب ليس هنا مجال الدخول في تفاصيلها، بقينا حتى هذه اللحظة نعيش ثقافة السيف، وما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة والبحث عن طريق لدخول المعارك وليس تجنبها، وفي كل هذا كانت الخاسر الأكبر هي الشعوب التي لم تحصد غير مزيد من التخلف والقهر والجوع، بما فيها تلك التي تعيش على أراضٍ تزخر بالثروات الطبيعية نفط أو غيره التي ربما كانت مصيبتها أعظم واكبر. فقد ظلت حصة هذه الشعوب المغلوبة على أمرها محدودة سواء في ثروتها أو حقوقها المستلبة في الحريات بشكل خاص، وكان أبناء الغالبية منهم يبحثون عن فرص للعيش الكريم في الخارج، تاركين الجمل بما حمل. وبعيداً عن محاولة التدخل في شؤون الآخرين نقول ربما يتوهم البعض أن الوضع في دول الخليج أفضل من غيره على أساس ما يتمتعون به من امتيازات مالية وترف عيش، غير أن حقيقة الأوضاع فيها كانت لا تخلو من المحاذير التي تقترب من الخطر. وبعد ٢٠٠٣ وما حدث في العراق تغيرت الكثير من المفاهيم من أبرزها أن ليس هنالك من حاكم مخلد، واستبشر الكثير خيراً، غير أن ما جابه العملية السياسية الجديدة في العراق من تحديات حال دون إنضاجها. وكان التحدي الأكبر هو ما واجهته العملية السياسية من مخاطر من داخلها ومحاولة استغلال بعض أطرافها الرئيسين مواقعهم لتحقيق مغانم محدودة، وتشوهت عملية التغير وانحرف بعض القائمين عليها ، عندما تعاملوا مع الوطن كإقطاعيات للكسب غير المشروع، متعمدين عدم الاستماع إلى كثير من الأصوات والدعوات لإصلاح العملية السياسية ومنها صوت الشعب العالي وصرخته المدوية في ساحة التحرير التي بدأت منذ الخامس والعشرين من شباط ولم تتوقف حتى الآن. الآن وقد اجتاحت أعاصير التغيير دولا ما كان يتوقع حدوثها فيها كمصر وليبيا وتونس واليمن، يصر البعض من المسؤولين لدينا على اعتماد أساليب القمع وتكميم الأفواه ومحاولة إجهاض الاحتجاجات الشعبية بمختلف الحجج وهو ما يشكل خرقاً لأبسط قواعد العمل الديمقراطي الذي بفضله تبوأ الكثير مقاعدهم، وهذا مبلغ الخطر الداهم الذي ينبغي الانتباه له وتجاوزه حرصاً على سلامة العملية السياسية وحمايتها، لذا فان دعوة إطلاق سراح الناشطين من منظمات المجتمع المدني تأتي في هذا السياق ، فانتبهوا انتبهوا ولا تتمادوا في الخطأ! ولا تحاولوا حرف العملية السياسية عن مسارها الديمقراطي.

في الذكرى الـ ٣٦ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني

بارزاني: تقوية العلاقات مع الاتحاد الوطني ضمانة أكيدة لتحقيق المزيد من المنجزات

احتفالات واسعة وتهانٍ في كل مدن كردستان

□ أربيل ـ السليمانية / متابعة المدى

احتفل الاتحاد الوطني الكردستاني وجماهير كردستان بالذكرى الـ٣٦ لتأسيس الاتحاد الوطني . و تلقى الاتحاد الوطني بهذه المناسبة العديد من برقيات التهنئة بالمناسبة، حيث هنأ رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني في اتصال هاتفي الرئيس جلال طالباني الأمين العام للإتحاد الوطني الكردستاني بمناسبة ذكرى تأسيس الإتحاد الوطني الكردستاني، متمنيا لسيادته النجاح، مقروناً بدوام الصحة والعافية.

وخلال الاتصال الهاتفي، أكد الرئيس بارزاني على تقوية العلاقات الثنائية وتمتين أواصر الإخاء والتحالف بين الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني الكردستاني، كضمانة أكيدة لحماية وتطوير المكتسبات وتحقيق النجاح والمزيد من المنجزات لشعب كردستان.

من جانبه أعرب الرئيس جلال طالباني عن شكره وامتنانه للرئيس بارزاني على التهنئة، متمنيا أن يكون التنسيق ووحدة المواقف بين الجانبين في خدمة المصالح العليا والقضايا المصيرية لشعب كردستان.

كما بعث مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني ورابطة الجالية العراقية ومنظمة الحزب الشيوعي العراقي والجالية الكردية في هنغاريا ببرقيات تهنئة جاء فيها :

تأسس الاتحاد الوطني الكردستاني في ١٩٧٥/٦/١، اثر اتفاقية الجزائر السيئة الصيت ونتيجة لتلبية الجماهير الكردية اثر الانتكاسة التي أصابت الحركة التحررية الكردية، وبهذه المناسبة نتوجه إلي قيادة الاتحاد الوطني وكوادره وأعضائه بأحر التحيات، ونقف إجلالا أمام التضحيات الجسام التي قدمها الاتحاد من الشهداء والتي روت جبال وسهول كردستان وأعادت الأمل والثقة في جماهير شعبنا، حيث بادر الاتحاد الوطني بتشكيل تنظيماته وفصائل البيشمركة للدفاع عن حقوق الشعب الكردي والوقوف بوجه الحملات العسكرية وسياسة الأرض المحروقة والأسلحة الفتاكة والمحرمة دوليا ومنها الأسلحة الكيمياوية وعمليات الأنفال، والى جانب دور الاتحاد الوطني في تأسيس البرلمان الكردستاني وحكومة الإقليم، وبناء المؤسسات وإعادة إعمار كردستان واصل نضاله مع باقي القوى والأحزاب الكردستانية وضمن التحالف الكردستاني وفصائل الشعب العراقي الوطنية والإسلامية والتقدمية لإسقاط الحكم الدكتاتوري والشروع في بناء العراق التعددي والتوجه للانتخابات البرلمانية والتصويت على الدستور، وما الدور الكبير، الذي لعبه ويلعبه الآن مام جلال طالباني رئيس الجهورية العراقية والأمين العام الاتحاد الوطني الكردستاني والذي يعتبر الخيمة الكبيرة التي تجتمع فيها كافة أطياف الشعب العراقي إلا دليل على مكانة ودور الاتحاد الوطني والذي يجاهد الآن على القيام بالإصلاحات وتقديم الخدمات ومكافحة الفساد في كردستان والعراق وتنفيذ ما تبقى من بنود مبادرة رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني لتعزيز الوحدة الوطنية وتحقيق الأمن والاستقرار وبناء العراق الديمقراطي الفدرالي ولكي يصبح العراق مثالا تهتدي به شعوب الشرق الأوسط وخاصة فان رياح التغيير بدأت تهب في المنطقة، رياح الحرية والتحولات الديمقراطية.

وبهذه المناسبة اصدر المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني بياناً استعرض فيه ابرز المحطات النضالية للاتحاد وصولاً لتحقيق التجربة الكردستانية زوجاء في البيان :

قبل ٣٦ عاماً وفي ظروف سياسية مروعة، حيث كان الكرد وكردستان قد تعرضا إلى مخطط فاشي نتيجة اتفاقية ٦ آذار الخيانية في الجزائر التي أدت إلى نكسة ثورة أيلول، كما تعرض وطننا وأمتنا ومجتمعنا ولغتنا وثقافتنا وحتى تاريخنا وقيمنا إلى التهديد من قبل النظام، وأفسدت سياسات التعريب، الترحيل ، التهجير والتبعيث، الحياة الآمنة لشعب كردستان، وفي بحور هذه الظلمات الفاشية تم ايقاد شعلة الأمل للإعلان عن دفن اليأس وذلك بتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

وأضاف: لأن تأسيس الاتحاد كان ينسجم تماماً مع ما كان يجول في أعماق شعبنا المليئة بالمآسي لمواصلة النضال، لذا فإن الاتحاد استطاع في الذكرى الأولى لتأسيسه من اتخاذ قرار جرئ بإعلان الثورة الجديدة رغم تسلط وجبروت الفاشيين، واثبت أن شعبنا لم ولن يستسلم، وبهذا فإن الاتحاد كان تجربة فريدة في تاريخ انتفاضات وثورات شعب كردستان، يتأسس بعد شهرين من انتكاسة الثورة، وبعد عام من تأسيسه يقود ثورة المقاومة والتصدي.

وقال المكتب السياسي: حين نحيي الآن الذكرى الـ (٣٦) لتأسيس اتحادكم الاتحاد الوطني الكردستاني، ونمجد هذا التأريخ بإمكاننا وضع أكاليل الغار بشموخ على أضرحة الشهداء مرفوعي الرأس وان نعلن أمام الجماهير بجرأة: ان الاتحاد الوطني الكردستاني قد وفّى بالوعد الذي أعلنه أمام شعبنا في بيان تأسيسه.

وأكد أن الاتحاد الوطني يتخذ المواقف ويخطو الخطوات وفق مسؤولية المرحلة ولا يقوم بالتضليل بالشعارات، وفي هذه المرحلة ومن منطلق موقع وتأثير الاتحاد الوطني ندرك ما هي المسؤوليات التي تقع على عاتقنا، وخارج إطار المسؤولية في الاتحاد، فقد حددنا واجباتنا تجاه الأطراف السياسية الكردستانية من المنظور القومي والديمقراطي، ونرى أن أساس تلك المسؤولية القومية والوطنية هو الاتفاقية الستراتيجية بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني.

وبصورة عامة فإننا ننظر باهتمام إلى علاقات الاتحاد مع قوى الائتلاف الكردستاني وكذلك مع الأطراف الكردستانية المناضلة الأخرى، وعلى مستوى العراق وقواه الأصيلة والمناضلة ننتهج المنهج نفسه، ونؤمن بضرورة اقامة علاقات سياسية صائبة مع أطراف المعارضة من المنظور الديمقراطي وفي إطار القانون والشرعية، وخاصة أن لنا مهاماً رئيسية مشتركة في المنطقة والمناطق المتنازع عليها والعراق عموماً. وهذه المهام الرئيسية التي تتمثل في ترسيخ عراق ديمقراطي اتحادي والقضاء على الإرهابيين وإفشال مخططات الشوفينيين، بالتزامن مع مهمة تعزيز التجربة الديمقراطية في كردستان، هي التي تجعلنا نصر على النقاط المشتركة، ونتعامل بعقلانية مع النقاط المختلف عليها في إطار العملية الديمقراطية.

وأشار إلى أن برلمان كردستان أصبح اليوم موقعاً للحوار القانوني ومراقبة الحكومة وتقييم الميزانية، ويتم تغيير البرلمان والحكومة كل أربع سنوات عن طريق الانتخابات العامة، ويتمتع جميع الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام بالحرية الكاملة، كما أن الاقتصاد حر ولنا علاقات دبلوماسية وتجارية مناسبة مع الدول الإقليمية والعالمية، حيث أصبحت كردستان مركزاً لتنافس الدول والشركات للاستثمار، ولم يبق مجال اقتصادي، عمراني، تقني، صحي، تربوي، جامعي تعليمي، الماء، المجاري، الكهرباء الطرق والمواصلات وكثرة عدد السيارات، الرفاهية العامة، المطارات، المصارف، السفر، إلا وقد طرأ التغيير عليه بعشرات ومئات المرات عما كان عليه إبان الانتفاضة.

وهذه المكاسب أثرت على التكوين الاجتماعي وتغيير حياة أغلبية المواطنين، من مستلزمات الحياة المختلفة، ورفعت من مستوى حياة الفرد والمجتمع بحيث ان شعبنا أصبح غير مستعد للسماح بزعزعة الوضع السياسي، وتخريب تجربته الديمقراطية، لذلك لم تستطع المعارضة في كردستان خلال شهرين من التظاهرات غير المرخصة من إثارة ولو الجزء الأقل من ناخبيهم الذين صوتوا لهم في الانتخابات الأخيرة.

وبهذه بالمناسبة، عقد علي النائب الاول للأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني كوسرت رسول في قاعة الاول من شباط بالمركز الثالث لتنظيمات أربيل للاتحاد الوطني الكردستاني، اجتماعا موسعا بحضور عدنان المفتي عضو المكتب السياسي و شالاو كوسرت رسول مسؤول مكتب المنظمات الديمقراطية للاتحاد الوطني الكردستاني، مع الكوادر المتقدمة للاتحاد الوطني في الدوائر الحكومية وأعضاء قائمة الاتحاد في البرلمان الكردستاني والمنظمات الديمقراطية والسجناء السياسيين وكوادر المركز.

في مستهل الاجتماع سلط آسوس مامند مسؤول المركز الثالث لتنظيمات أربيل للاتحاد الوطني الكردستاني الضوء على الاستعدادات الجارية لإحياء الذكرى الـ ٣٦ لتأسيس الاتحاد الوطني في حدود تنظيمات أربيل.

من جانبه أكد كوسرت رسول على النائب الأول للأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني خلال كلمة له، على اهمية حشد اكبر عدد ممكن من جماهير اربيل في الحفل الذي من المقرر إقامته بمناسبة ذكرى تأسيس الاتحاد، مشيراً إلى أن الاتحاد الوطني الكردستاني أعاد الآمال إلى نفوس شعب كردستان وبتأسيسه خاب ظن الكثيرين وفي مقدمتهم الطاغية صدام.

وأضاف: بإمكاننا أن نعتز بماضينا و حاضرنا لأن الاتحاد حامل راية الفيدرالية وحق تقرير المصير ونفتخر بمام جلال طالباني أمينا عاما للاتحاد ومؤسساً له.

وقال: إن الاتحاد الوطني الكردستاني مرَّ بمراحل كثيرة وعاش في مد وجزر وشهد تغيرات وانشقاقات كثيرة لكن مادام يمارس سياسات صحيحة فانه ينجح وآفاق مستقبله مشرقة.

وأكد النائب الأول للامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني على دعوة جميع الجهات والأطراف الكردستانية، متمنيا أن يؤدي كوادر الاتحاد الوطني الكردستاني دورهم في هذا اليوم.

كما وهنأ عدنان المفتي عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني كوادر وأعضاء الاتحاد الوطني بمناسبة تأسيس الاتحاد، مشيراً إلى أن الاتحاد الوطني الكردستاني تأسس في الوقت الذي فقد الكثيرون الآمال بمستقبل هذا الشعب وكان الاتحاد مبعث الآمال في نفوسهم.

وأكد المفتي على ضرورة حماية المكتسبات والعمل من اجل تحقيق الأهداف التي لم يتم تحقيقها بعد.

وفي نهاية الاجتماع أكد اسو مامند ان الأطراف السياسية الكردستانية والمكاتب والقنصليات الأجنبية في إقليم كردستان قد تم دعوتهم للحفل فضلا عن مشاركة عدد كبير من الفنانين.

وشهدت السليمانية، مراسيم استذكار لشهداء الاتحاد الوطني بمناسبة الذكرى الـ٣٦ لتأسيسه في مقبرة سيوان حضرها الدكتور برهم أحمد صالح نائب الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني و ملا بختيار مسؤول الهيئة العاملة في المكتب السياسي وهيرو ابراهيم أحمد وعدد آخر من اعضاء المكتب السياسي والمجلس القيادي للاتحاد الوطني الكردستاني ومسؤولين حزبيين وحكوميين وجمع غفير من عوائل الشهداء ومواطني مدينة السليمانية.

بدأت المراسيم بتلاوة آي من الذكر الحكيم والوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح شهداء الاتحاد الوطني الكردستاني وشهداء كردستان.

بعد ذلك ألقى الدكتور برهم أحمد صالح كلمة، استعرض فيها المسيرة النضالية للاتحاد الوطني الكردستاني، مشيداً بتضحيات الشهداء في سبيل تحرر شعب كردستان من الديكتاتورية.

كما أشار الدكتور برهم أحمد صالح الى الظروف التي مر بها الاتحاد الوطني الكردستاني أبان حكم النظام البعثي الصدامي، وكيف تصدى الاتحاد الوطني إلى الظلم والطغيان، مؤكداً أن الاتحاد الوطني الكردستاني يفتخر اليوم ببنيانه العظيم وقاعدته الجماهيرية، مشدداً على أن الاتحاد الوطني الكردستاني عمل وسيعمل من اجل خدمة جماهير شعب كردستان.

وفي ختام المراسيم، جرى وضع أكاليل من الزهور على ضريح الشهداء.

كما شهدت ناحية بعشيقة، احتفالا جماهيريا واسعا بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لتأسيس الإتحاد الوطني الكردستاني الذي تم الإعلان عن تأسيسه في الأول من حزيران العام ١٩٧٥ بمدينة دمشق السورية.

وحضر الاحتفال الذي أقامه مركز تنظيمات نينوى للاتحاد الوطني الكردستاني بهذه المناسبة المجيدة عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني سعدي بيره والقيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني مسؤول مركز تنظيمات نينوى هريم كمال آغا ووجهاء وشيوخ عشائر وممثلون عن الأحزاب السياسية ومسؤولون حكوميون ومراسلون فضلا عن المئات من المواطنين.

وخلال الاحتفال الذي بدء بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح شهداء الاتحاد الوطني الكردستاني، أشاد هريم كمال آغا بالمرحلة التأسيسية التاريخية للاتحاد الوطني الكردستاني ودوره الايجابي في إذكاء مسيرة الحركة الكردية والنهوض بتطلعاتها نحو الحرية والديمقراطية.

وتخلل الاحتفال فعاليات عديدة زخرت بالأغاني والموسيقى والدبكات الشعبية، بعدها جاب المواطنون شوارع بعشيقة والمناطق المحيطة بها حاملين إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني ابتهاجا بهذه المناسبة.

شخصيات مصرية تشارك الكرد احتفالهم

وعبرت الدكتورة نيفين عبد المنعم مسعد أستاذة قسم العلوم السياسية في كلية العلوم والاقتصاد بجامعة القاهرة، وأمين الشؤون التعليمية في معهد البحوث والدراسات العربية ومعها كافة الكادر التدريسي والإداري والطلابي في المعهد عن سعادتهم بمناسبة الذكرى الـ ٣٦ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

وأكدت الدكتورة نيفين في تصريح صحفي لـ PUKmedia أمس الأربعاء ٦/١ عن سعادتها بهذه المناسبة قائلة: يسرني بهذه المناسبة أن أتوجه بخالص التهنئة إلى الإخوة الكرد على تأسيس أحد أبرز الفصائل الكردية الناشطة على الساحة السياسية العراقية، ونحن سعداء بأن نشارك كمصريين وعرب الشعب الكردي بهذه الذكرى ونتمنى له الدوام والتوفيق.

وحول الطلبة الكرد في المعهد أشارت الدكتورة نيفين: نحن سعداء بالطلبة الكرد الموجودين في المعهد، وان كل طالب كردي كان بمثابة سفير للمعهد في إقليم كردستان، وهذه الحقيقة ظاهرة نعتز بها جداً.

أما بصدد النصيحة للطلبة الكرد في المعهد فقالت الدكتورة نيفين: ينبغي أن يبقوا على صلة بالمعهد، واني سعيدة بان الكثيرين منهم أتقنوا اللغة العربية، وان يحافظوا على هذه اللغة كلغة أخرى بجوار اللغة الكردية، وان يواصلوا تعليمهم وان يكونوا في إقليمهم مخلصين من اجل عملية البناء وفق أسس سليمة.

وأكد الدكتور احمد يوسف احمد عميد معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية عن عظيم اعتزازه بمناسبة ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني وإيقاده الشمعة (٣٦) من عمره النضالي الوطني المشرف والتي ستكون نبراسا مشرقا لكافة المناضلين الشرفاء في العالم وقدوة حسنة للشباب المناضل من اجل الحرية والتحرر.

وأشار الدكتور احمد يوسف احمد في تصريح صحفي لـ PUKmedia بهذه المناسبة قائلا: يسعدني بمناسبة توجيه الدعوة لنا للمشاركة في ندوة (الحركات الثورية وعودة الروح النسبية) التي تعقد بمناسبة الذكرى السنوية الـ٣٦ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني في العاصمة المصرية القاهرة، أن أقدم خالص التهنئة لكوادر الحزب بهذه المناسبة التي جعلت من الاتحاد الوطني الكردستاني حجر زاوية في إقليم كردستان العراق، وأتمنى من الله سبحانه وتعالى أن تعود هذه المناسبة الغالية على إقليم كردستان خاصة وعلى العراق عامة بكل خير وازدهار وتوفيق أن شاء الله، واكرر شكري لمكتب الاتحاد الوطني الكردستاني في القاهرة لهذه المبادرة الكريمة لإحياء هذه الذكرى ودعوتنا لحضور مراسيمها.

وفي السياق ذاته عبر الدكتور أيمن عبد العزيز نور زعيم حزب الغد الليبرالي المصري والمرشح لانتخابات الرئاسة المصرية عن شكره وتقديره لمبادرة مكتب الاتحاد الوطني الكردستاني بدعوته لحضور فعالية الاحتفال لمناسبة الذكرى ٣٦ لتأسيس الاتحاد.